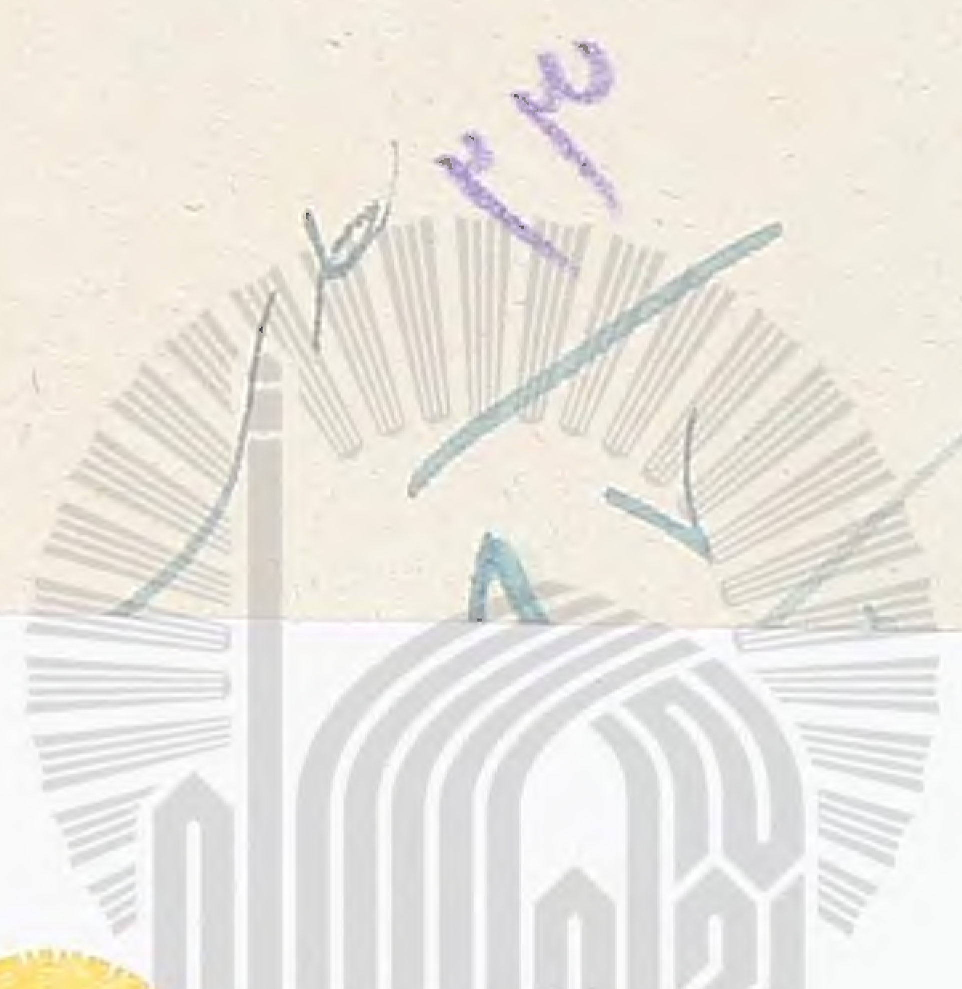






کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب شرح کافی عربی

مصنف

مؤلف ملا صالح مازندرانی

خطی

نسخ ۲۴ سطر علی بن محمد حسین سبزواری اصغر کاغذ خانی جلد تیماجی مشکی ضربی

چاپی

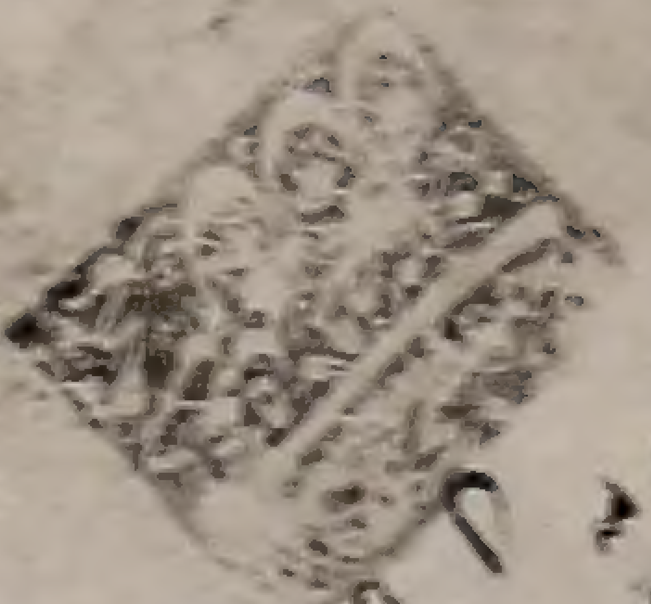
سال چاپ یا تحریر محرم ۱۱۱۶ عدد اوراق ۸۷

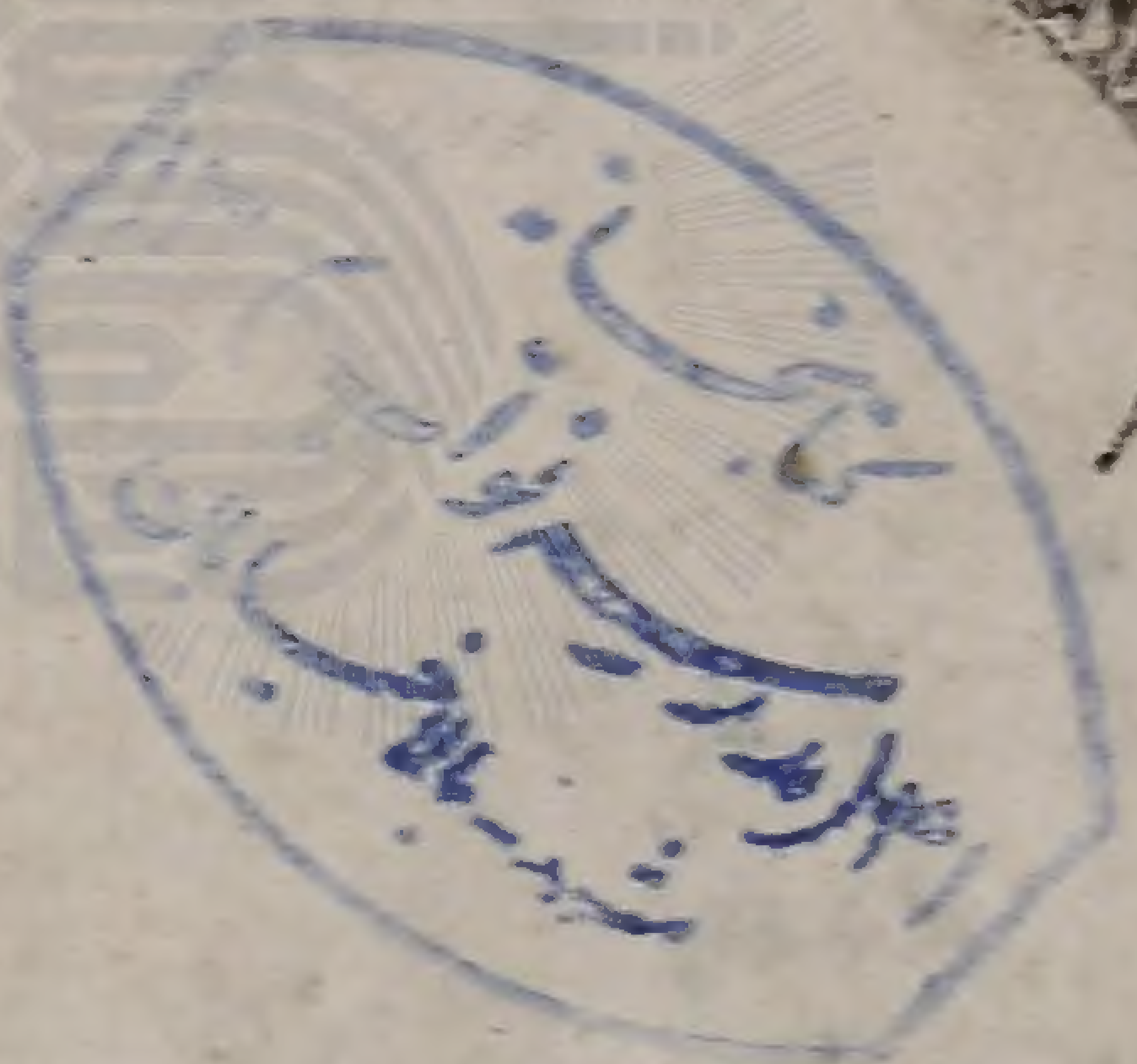
جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۳۸۱۸ شماره قبض

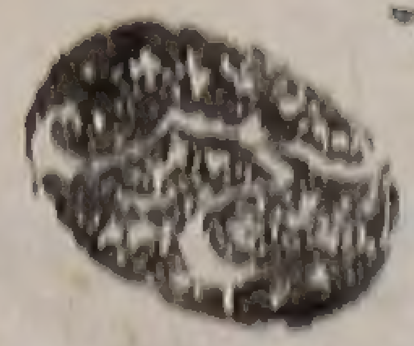
واقف فاضل خان تاریخ وقف ۱۰۶۵ - در ۱۳۶۳ شمسی به کتابخانه رسیده است

طول ۲۴ سم عرض ۱۸ سم شماره صفحات





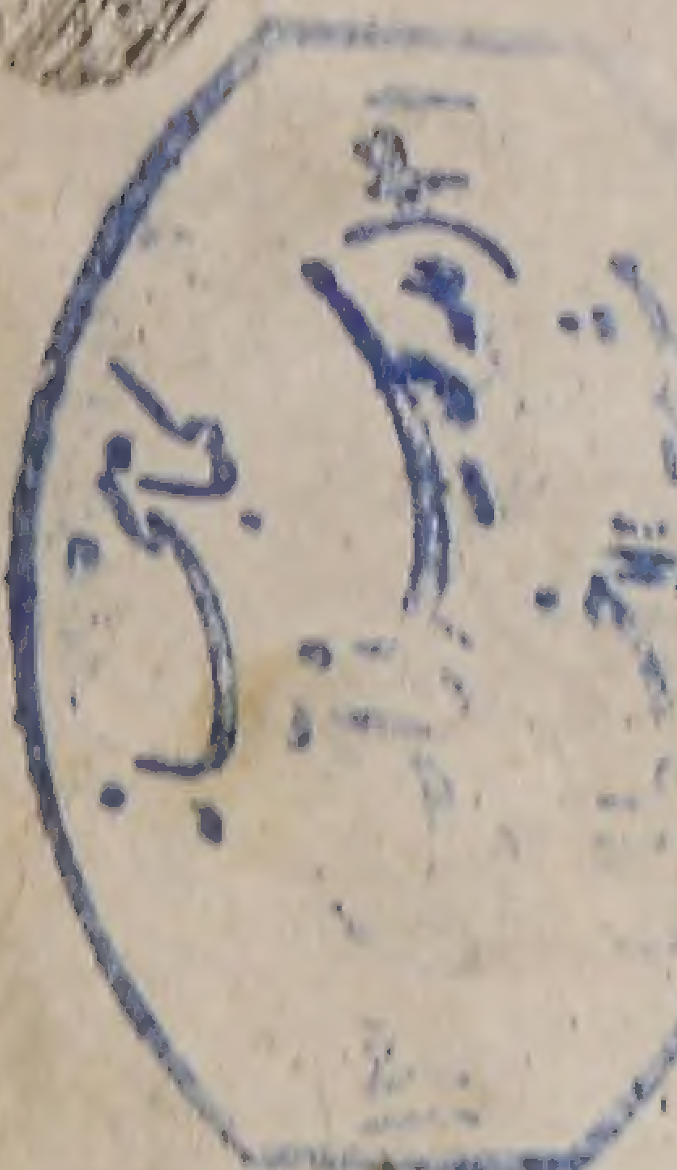




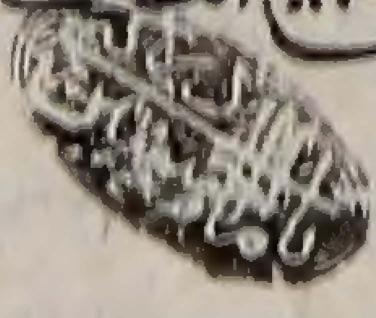
بسم الله الرحمن الرحیم

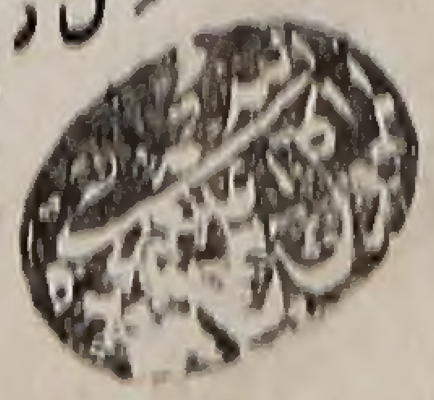
الحمد لله الواقف على السرائر والضمائر والصلوة على محمد وآله الطاهرین وبعد این مجلد شرح اصول
از جمله شصت و هفت مجلد کتب موقوفه رحمت و غفران پناه مولانا حاجی محمد مهدی السبزواری است
که بنا بر وصیت مرحوم مزبور فضیلت و افادت پناه مولانا حاجی محمد حسین البغمجی وصی مرحوم
مزبور مصاحبة عند طلبه علوم اثنا عشریه وقف مؤبد و حبس مخلد نمود بشرط ان لا یباع و
لا یرهن و تولیت جمیع کتب موقوفه با این مجلد با جناب وصی و واقف و مولانا حاجی محمد تقی
السبزواری است و متولیان مزبوران بعد فوتهما او فوت احدهما هر کس را شایسته دانند
قایم مقام امر تولیت از جانب خود و هم جا کرد فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذین
یبدلونه والله واسع علیم و وصی و واقف وصایة عن الموصی صیغه وقفیه شرعیه جاری
نمود و بتصرف وقف داد و در ضمن العقد شرط شرعی نمودند متولیان مزبوران که هر یک از موقوف
علیهم که اهلیت داشته باشد که کتب مذکوره را بگیرند زیاده بر سه ماه نزد خود نگاه ندارند
و اگر در عرض مدت سه ماه رفع احتیاج ایشان نشود کتب مذکوره را بنظر متولیان رسانیده
اذن مجدد بگیرند و تغییر دهند بلعنت خدا و نفرین رسول صلعم گرفتار شوند و کان ذلک

فی تاریخ ۲۲ شهر ربیع الثانی
سنة [illegible]









بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب كراهة التوقيت اى كراهة تعيين الوقت لظهور هذا الوقت وصاحبه وحمل الكراهة على الظاهر ظاهر وعلى التحريم محتمل قوله قد كان وقت هذا الامر فى السبعين آه توقيت ظهور هذا الامر فى السبعين من الغيبة على الظاهر من الهجرة على احتمال بعيد حتى يرجع الخلق الى دين واحد توقيت بدائى فلذا لم يجر فيه البداء وغير السبعون الى ضعفه وهو مائة واربعون ثم غير ضعفه الى ما شاء الله قوله فكشفتم قناع الستر القناع والمقنع والمقنعة بالكسر الجميع ما تقنع به المرأة رأسها الا ان القناع اوسع والستر واحد الاستار وهو ما يكتم واضافة القناع اليه لامية وفيه مكنية وتخييلية وترشيح قوله ولم يجعل الله عطف على محذوف دل عليه ظاهر الحال بل ظاهر المقال اى فحدثتكم حديثا ينبغى كتمانه فاذعتم الحديث وافشيتموه فكشفتم قناع الستر فاخره الله عن الاربعين ومائة ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا اى لم يجعل لنا توقيته بعد ذلك ولم يجوز لنا اظهار وقته ويحتمل ان يكون المراد انه لم يجعل لنا علما بوقته بعد ذلك اصلا قوله ويمحو الله ما يشاء آه اى يمحو الله ما يشاء محوه كالسبعين وضعفه ويثبت ما يشاء اثباته كما زاد عليهما وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ على اشهر الاقوال وقد كتب فيه جميع ذلك قوله اخبرنى عن هذا الامر الذى تنتظره متى هو سال عن تعيين الوقت لظهور هذا الامر فاجاب ع بان الموقت له والمخبر بان وقته كذا كاذب اما لعدم علمه به او لان كل وقت فرض فهو فى معرض البداء وبان المستعجل لظهوره هالك لعدم رضائه بالقضاء الالهى والتقدير الازلى وبان المسلم لظهوره والقايل به فى وقت ما ناج لاعتقاده من وجهين احدهما ظهوره وثانيهما عدم الاستعجال المستلزم لتفويض الامر اليه تعالى والرضاء بقضائه وتقديره قوله انا اهل بيت لا نوقت دل ظاهرا على ان لهم علما بالوقت الا انهم لا يوقتون لمصالح منها ما سيذكره على بن يقطين قوله ابى الله الا ان يخالف وقت الموقتين اى يخالف الوقت المقدر عنده تعالى لظهوره او يخالف الله تعالى وفيه على الثانى دلالة على انه ليس لظهور هذا الامر وقت حتمى والا لم يكن المخالفة لو وافقه وقت الموقت قوله ان موسى ع لما خرج آه ظاهر التعليل يشعر بانه ينبغى عدم تعيين الوقت لظهور هذا الامر اذ كل وقت فرض فهو وقت بدائى يجرى فيه البداء وتخلف الظهور لافتتن الخلايق ورجعوا عن الحق والارادة والتخلف كما قالوا فى باب الغيبة لله تعالى فيه بداءات وارادات فلو عين الوقت له وجرى فيه البداء وتخلف الظهور لافتتن الخلايق ورجعوا عن الحق كما وقع مثل ذلك فى قوم موسى ع ولكن الانبياء والاوصياء قد يخبرون عن امثال ذلك وكان اخبارهم فى علم الله معلقا بشروط معتبرة فى تحققها بحسب نفس الامر وبذلك يخرج عن حد الكذب ويدخل فى حيز الصدق وقد ذكرنا فى باب البداء من كتاب التوحيد ما يناسب هذا المقام قوله توجروا مرتين مرة للتصديق الاول ومرة للتصديق الثانى وكلاهما حق وذلك كما اذا اخبر بموت زيد فى وقت كذا ولم يمت فيه فان ظهور خلافه يشعر بان موته فى ذلك الوقت كان معلقا بشرط فى علم الله تعالى وكان غير محتوم به فلما لم يتحقق ذلك الشرط لم يمت وليس ذلك الاخبار كذبا اذ هو مقيد فى نفس الامر اذا لم يتعلق بامر حتمى وقد ذكرنا

فى باب البداء ما يوضحه قوله الشيعة تربى بالامانى اراد بتربيتهم اصلاح حالهم وتثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الامر ع واستيلائه على العباد والبلاد ولو تحقق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقائه واضطربت نفوسهم وفسدت عقايدهم قوله منذ مائتى سنة منذ مبنى على الضم ومذ مبنى على السكون وكل واحد منهما يصلح ان يكون حرف جر فيجر ما بعدهما ويجرى بهما مجرى فى ولا تدخلهما الا على زمان انت فيه فتقول ما رايته منذ الليلة ويصلح ان يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ او على التوقيت وتقول فى التاريخ ما رايته مذ يوم الجمعة اى اول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول فى التوقيت ما رايته مذ سنة اى امد ذلك سنة ولا يقع ههنا الا نكرة لانك لا تقول مذ سنة كذا وانما تقول مذ سنة والاول هو المراد هنا لان الليلة كما جعل مجموعها حالا مع ان بعض اجزائها ماض وبعضها مستقبل كذلك مائتى سنة قوله قال وقال يقطين لابنه آه لما دل قول على بن يقطين على ان المخبر عنه وهو ظهور هذا الامر لم يقع على نحو ما اخبروا ووقتوا ظهوره من زمان قريب ساله ابوه يقطين امتحانا واختبارا بانه هل يعلم سبب الاخبار بقرب ظهوره وسره ام لا حيث قال ما بالنا يعنى ما حالنا قيل لنا من الامور الغايبة مطلقا او من الخلافة العباسية من دولة ال يقطين امر فكان ذلك كما قيل وقيل لكم منها امر من قرب ظهور صاحب الامر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب فاشار على الى الجواب على سبيل الاجمال بان ما قيل لنا ولكم كلاهما حق مخرجهما واحد لصدورهما من اهل العصمة عليهم ع فوجب علينا التصديق والتسليم وعلى سبيل التفصيل بان بين ما قيل لنا وما قيل لكم فرقا وهو ان ما قيل لكم امر حضر وقته وقرب زمانه فاعطيتم محضه وخالصه الذى غير مشوب باحتمال غيره فلذلك كان ذلك الامر كما قيل لكم بخلاف ما قيل لنا من الامر فانه لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فالهينا بالامانى وقيل لنا ان هذا الامر ظهوره قريب تالفا لقلوبنا وامالة لها الى قبوله فانه لو قيل لنا هذا الامر لا يكون الى مائتى سنة او ثلثمائة سنة او اكثر من ذلك لقست قلوب اكثر الناس وارتدوا عن الاسلام وبالجملة القول بان وقوع ذلك الامر قريب يحتمل لاقرب الاوقات الينا وابعده لان ما يقع فى ابعد الاوقات لكونه متحقق الوقوع قريب ايضا ولذلك حكم جل شانه بقرب قيام القيمة فى مواضع عديدة من القران ومن هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على اقرب الاوقات ليطمئن قلبه ويستقيم واذا مضى الاقرب ولم يظهر حمله على الاقرب وهكذا دائما وان كان مراد القايل ابعد الاوقات ففى هذا القول الاجمالى مصلحة عظيمة ومنفعة جليلة وهم عليهم ع حكماء لا يتركون امثال هذه المصالح قوله فعللنا بالامانى عللّه بالشئ اى الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام يتجزى به عن اللبن وعلله ويعلله اى سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى العلل والتعليل سقى بعد سقى والمعنى الاول انسب هنا اى الهينا بالامانى وشغلنا بها فى تلك المدة والثانى ايضا محتمل اى سقينا بالامانى مرة بعد اخرى على سبيل المكنية والتخييلية قوله ذكرنا عنده ملوك آل فلان اى ذكرنا عنده ملوك العباس وظهور دولتهم الباطلة وخفاء هذا الامر ووليه واملنا ظهوره واستعجلنا قوله انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر اراد بالهلاك الهلاك الاخروى باستحقاق العذاب والحصر من باب المبالغة لان الاستعجال من اعظم اسباب الهلاك حتى استدل طائفة

بعده على عدم وجود صاحب هذا الامر وارتدوا عن دينهم قوله ان الله لا يعجل اى لبناء افعاله على الحكم والمصالح ولا بد لحكمة ومصالحه
عجلة العباد ووسايلهم قوله لم يستقدم سواساعة ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد اذ لا يتصور الاستقدام على الغاية بعد فرض
بلوغها وهو ظاهر قوله باب التمحيص والامتحان التمحيص بالحاء والصاد المهملتين ابتلاء الانسان واختباره ليظهر جيده
من رديه وخالصه من مغشوشه ويمتاز بعضهم عن بعض من محصت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه من تراب المعدن وغيره و
الامتحان الاختبار بالمحنة وهي ما يمتحن به الانسان من بلية ومشقة وتكليف ونحو ذلك من محنت البئر اذا اخرجت ترابها وطينها
ليبقى ماؤها خالصا صافيا ومنه الرجل الممتحن اى المصفى المهذب والابتلاء لطف من الله تعالى كما يرشد اليه قول امير المؤمنين عليه السلم
ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزاين الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وليس المراد منه في حقه تعالى الحقيقة وهي طلب العلم بما يؤل اليه احوال العباد لانه علام الغيوب ولا يعزب عنه شيء
بل المراد به المجاز فلان ابتلاءه لعباده بالتكليف مثلا باعتبار ان ثوابه وعقابهم كانا موقوفين على تكليفهم وطاعتهم وعصيانهم
فاشبه ذلك ابتلاء الانسان عبيده بامره ونهيه واختباره لهم ليعلم من اطاعه منهم ممن عصاه فيكرم الاول ويهين الثاني فاطلق
عليه لفظ الابتلاء والاختبار باعتبار التشارك في الصورة والاثر وكذلك ابتلاء الانسان واختباره بما اوجد فيه من الطبيعة المايلة
الى الفساد فانه لما خلق فيه من القوة الشهوية والغضبية وما يتبعهما وكان لهذه القوى ميول الى لذات الدنيا وكانت النفس الاكثر
تابعة لها مايلة الى مشتهياتها ثم مع ذلك كان المطلوب من النفس ترك تلك المتابعة والالتفات الى امر الاخرة وجذب تلك القوى
واستعمالها في ذلك الامر كانت ارادة تعالى لذلك الالتفات مع منازعة الهوى وجذب القوى وما يترتب عليه من الثواب والعقاب
اشبه ابتلاء الانسان واختباره لعبده فوهب له جميع ما يشتهيه ثم كلفه مع ذلك تكاليف شاقة لا يتمكن من فعلها الا بالتفاته عن مشتهاه
وتنغيصه عليه فلا جرم صدر صورة الابتلاء والاختبار من الله تعالى شبيهة بصورة ابتلاء الانسان وعليه نفس الاختبار بكل ما يختبر
به والله اعلم قوله الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلعم اشار بذلك الى انهم لم يكونوا على دين الحق ومن اهل التقوى و
الديانة كما لم يكونوا عليه يوم بعثة الرسول صلعم وفيه رمز على بطلان خلافة الثلثة وخروج اكثر الصحابة عن الدين وقيل اشار به الى
ما هم عليه من اختلاف الاوهام وتشتت الاراء وعدم الالفة والاجتماع في نصرة الله عن شبهات يلقيها الشيطان على الاذهان
القابلة لوسوسة المقهورة في يده وذلك من اعظم الفتن التي يبتلي الله عباده ويبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وهي مورد
تشبيه ما كان الناس عليه حال بعثة الرسول صلعم وفي ذلك تنبيه على انهم ليسوا من تقوى الله في شيء قوله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
اى لتحركن بالشدايد حركة تزعجكم من مكانكم وتحيركم في شانكم اشار به الى ما يوقع بهم بنو امية وغيرهم من الخوارج وامراء الجور من
القتل والاذى والهموم قال في النهاية البلابل الهموم والاحزان وبلبلة الصدر وسوسته ومنه حديث علي عم لتبلبلن الى اخره قوله



٣

والتغربلن غربلة اى يذهب خياركم ويبقى اراذلكم وفيه كناية عن التقاط احادهم وقصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين
وفي ذلك تشبيه لفعلهم بغربلة الدقيق ونحوه ليتميز شيء منه عن شيء ولذلك استعير له لفظها ويحتمل ان يراد به خلط بعضهم لبعض
ووقوع الاضطراب بينهم لان غربلة الدقيق تخلط بعضه ببعض وهو الانسب بقوله حتى يعود اسفلكم لتصريفا نمة الجور اياكم وتقليبكم من حال
الى حال واهانتكم وتغييركم من وضع الى وضع ومن دين الى دين ويحتمل ان يراد بقوله حتى يعود الى اخره انه يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم
عزيزا وهو اخبار عما وقع في عهده عليه السلم مع القاسطين والمارقين وبعد عهده من امراء بني امية وغيرهم قوله وليسبقن سابقون
كانوا قصروا اشار الى بعض نتايج تقلب الزمان قيل اشار بالمقصرين الذين يسبقون الى قوم قصروا عن نصرته في مبدأ الامر عند وفاة
النبي صلى الله عليه واله ثم نصروه في ايام خلافته وقاتلوا معه في ايام ولايته وحاربوا عدوه في محاربته وبالسابقين الذين يقصرون الى من
كان له في الاسلام سابقة ثم يخذله ويخرج عنه ويقاتله كاهل الشام واصحاب الجمل واهل النهروان وقيل اراد اعم من ذلك اذ اراد بالمقصرين
الذين يسبقون كل من اخذت العناية الالهية بيده وقاده زمام التوفيق الى الجد في طاعة الله واتباع ساير اوامره والوقوف عند
نواهيه وزواجره بعد تقصيره في ذلك وعكس هؤلاء من كان في مبدأ الامر مستمرا في سلوك سبيل الله ثم جذبه هواه الى غير ما كان عليه وسلك
به الشيطان مسلكه فاستبدل بسبقه في الدين تقصيرا وانحرافا قوله والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة الوشمة بالشين المعجمة الكلمة
وبالمهملة العلامة اقسم بالقسم البار انه لم يكتم كلمة حق يجب عليه بيانها او علامة من علامات الدين يتعين عليه اظهارها وانه لم يكذب قط
ترويجا لما قبله من الاخبار بوقوعهم في البلية وتوطئة لقوله ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم اى بقيام بيعة الخلق ويوم اجتماعهم وكل
ذلك تنفيرهم عن الباطل الى الحق وتثبيتهم على اتباعه قوله من امر قد اقترب اراد به ظهور الحجة واستيلائه على طغاة العرب وهم
المنكرون له واهل الظلم والفساد ومبدأ الجور والعناد قوله لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا اى لا بد لهم من ان يختبروا
بالمخمصة والمجاعة ويبتلوا بالمجاهدة والمشقة ويمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقة وغيرها من انواع المحن والبلايا ويميزوا
ليمتاز المطيع من العاصي والسعيد من الشقي ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير والى هذا المعنى يشير ما رواه مسلم عن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل
الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم
يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل مسلم من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم وفي رواية اخرى
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه قال ابو عبد الله الابي قول عايشة ان كنت لاظن ان ذلك تام حين انزل
الله الاية فقال في جوابها يكون ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الاية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة وقال
قوله يا ليتني مكانه لما يرى من تغير الشريعة او لما يرى من البلاء والمحن والفتنة وبالجملة تغير الشرايع ووقوع الهرج في العالم وظهور الفتن والبلايا